اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط **تشرين الأول/أكتوبر 2022**
الدورة التاسعة والستون
القاهرة، مصر، 10-13 تشرين الأول/أكتوبر 2022

تعلُّم التعايش مع كوفيد-19

أهداف حلقة النقاش

ستُعقَد في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2022 حلقة نقاش عنوانها «تعلُّم التعايش مع كوفيد-19»، وسيدير دفةَ النقاش أربعةُ خبراء من إقليم شرق المتوسط.

وتهدف هذه الحلقة إلى فتح باب النقاش بشأن سُبُل:

- مواصلة الاستجابة لإنهاء المرحلة الحادة من جائحة كوفيد-19؛
- وتكييف النظم الصحية وتكاملها لمواجهة كوفيد-19 على المدى الطويل؛
- وضمان تقديم الرعاية ذات الجودة العالية لمرضى «كوفيد-19 طويل الأمد»؛
- وتفعيل الدروس المستفادة للوقاية من الجوائح والتأهُّب لها في المستقبل.

معلومات أساسية

حتى 24 أيلول/ سبتمبر 2022، تأكدت إصابة 23072326 حالة بكوفيد-19، وأُبلِغ عن 348311 وفاة بسببه في إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. وعلى الرغم من التقدم الهائل الذي أُحرِز في تطوير أدوات فعالة للوقاية من كوفيد-19 ومكافحته، ومنها اللقاحات والعلاجات، لا يزال الناس يصابون بالعدوى في الإقليم، وشهدت بلدان الإقليم زيادة كبيرة في حالات الإصابة بكوفيد-19 في مطلع ومنتصف عام 2022، بسبب المتحور أوميكرون المثير للقلق والسلالات الفرعية المنحدرة منه. ومع تعزيز أنشطة تسلسل الجينوم والترصُّد، ارتفع عدد البلدان التي تبلغ عن انتشار المتحور أوميكرون المثير للقلق. وحتى اليوم، أبلغت 20 من بلدان الإقليم وأراضيه الاثنين والعشرين عن اكتشاف المتحور أوميكرون المثير للقلق، غير أنه من المرجح أن يكون هذا المتحور منتشرًا في جميع بلدان الإقليم. كذلك، من الممكن أن تُعزَى الزيادات الكبيرة في حالات الإصابة بكوفيد-19، التي حدثت في الفترة الأخيرة، إلى عدم الالتزام في جميع الأوقات بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية ورفع هذه التدابير.

والاتجاهات المستقبلية للجائحة في الأشهر المقبلة ستُحدِّدها مستويات مناعة السكان الناتجة عن العدوى الطبيعية والتطعيم، بالإضافة إلى شدة المرض، والحصول على الرعاية الصحية، وظهور متحورات جديدة مثيرة للقلق، وتنفيذ تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية والالتزام بها. وعلى الرغم من ظهور متحورات جديدة، لا تزال اللقاحات أداة فعالة في الوقاية من الاعتلال الشديد والوفاة. ولذلك، تدعم المنظمة بلدان الإقليم لتعزيز حملات التطعيم بها، وإعطاء الأولوية للفئات المعرضة للخطر الشديد. وحتى 26 أيلول/ سبتمبر 2022، حصل 46.1% من سكان الإقليم على التطعيم الكامل ضد كوفيد-19: وحقق

11 بلدًا (50%) من بلدان الإقليم وأراضيه الاثنين والعشرين الهدف المتمثل في حصول 40% من سكانها على التطعيم الكامل، في حين تمكن بلدانِ اثنان (9%) من تطعيم 10% أو أقل فقط من سكانهما تطعيمًا كاملًا. وتواجه هذه البلدان تحديات من قبيل الالتزام السياسي الرفيع المستوى المحدود، وانعدام الأمن، وضعف النظم الصحية، والقضايا اللوجستية، والعديد من حالات الطوارئ الصحية وغير الصحية المتنافسة، والمشاركة المجتمعية المحدودة.

وفي الإقليم الأوروبي، رفعت بُلدان كثيرة جميع أنواع القيود التي فرضتها لمواجهة كوفيد-19، على الرغم من تحذيرات خبراء الصحة العامة. وترغب بعض هذه البلدان في إعادة تصنيف كوفيد-19 ليكون مرضًا متوطنًّا لا يمثل أي تهديد على المجتمع، وتدعو إلى وضع طبيعي جديد «للتعايش مع الفيروس». وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من أن بلدانًا عديدة في العالم لا تزال تشهد أعدادًا كبيرة من حالات الإصابة والوفاة، ونصحت الحكومات بالاستمرار في حماية الناس من العدوى والوفيات عن طريق مواصلة توسيع نطاق التطعيم، والحفاظ على مستوى معين من الالتزام بتدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية. ولا تستند حاليًّا القرارات القاضية برفع جميع القيود إلى بيِّنات علمية. ومع ذلك، فمن غير المرجح أن يختفي كوفيد-19 على المدى البعيد، وسيكون على العالم أن يتعلَّم كيفية التعايش معه.

وقد بلغ الإقليم نقطة تحوُّل في الاستجابة لجائحة كوفيد-19 تمثلت في تحقيق التوازن بين إنهاء المرحلة الحادة من الجائحة، وبناء القدرة على الصمود لتقوية النظم الصحية، وتعزيز التأهب لحالات الطوارئ الصحية، مع الحدِّ في الوقت ذاته من الأثر السلبي على الاقتصادات والمجتمعات وسبل العيش. وفي سبيل تعلُّم التعايش مع كوفيد-19، لا بد من اتخاذ بعض الإجراءات ذات الأولوية في الإقليم، منها تسريع وتيرة التغطية باللقاحات مع التركيز على تحقيق الغاية التي تنشدها المنظمة والمتمثلة في تطعيم البلدان 70% من سكانها تطعيمًا كاملًا بحلول منتصف عام 2022، خاصة في ضوء التفاوتات الكبيرة في معدلات التطعيم بين بلدان الإقليم. وقد يُوصَى بإعطاء جرعات مُنشِّطة للفئات المعرضة للخطر الشديد، بعد أن تحصل نسبة كبيرة من السكان على التطعيم الكامل. وينبغي دعم التدبير العلاجي للحالات، ويشمل ذلك إتاحة العلاجات، وتوافر الأكسجين الطبي، والقدرة على تقديم الرعاية الحرجة - مع إعطاء الأولوية للأشخاص الأضعف، خاصة في الأماكن الهشة والمتضررة من النزاعات. ومع تزايد عدد الذين أُصيبوا من قبل بمرض كوفيد-19، يجب أيضًا أن ينصبَّ اهتمام البحوث ومحور التركيز السريري على حالة «ما بعد كوفيد-19» لأولئك الذين يعانون من أعراض طويلة الأجل.

سُبُل المضيّ قُدُمًا

في عامَيْ 2020 و2021، ألحقت جائحة كوفيد-19 أضرارًا بالغة بالاقتصادات والنظم الصحية على الصعيد العالمي. وقد تجلَّى تأثير الجائحة على الدول الأعضاء وسكان الإقليم في ظل ما يشهده الإقليم من استمرار تسع طوارئ إنسانية كبرى. وعلى البلدان أن تُكيِّف نُظمها الصحية بما يضمن استمرار الخدمات الصحية الأساسية، جنبًا إلى جنب مع تقديم استجابة ملائمة لكوفيد-19. والآن، يعتمد الانتقال الناجح إلى المرحلة التالية من الاستجابة لكوفيد-19 على قوة النظم الصحية وقدرتها على التعافي. وهو ما يستوجب ضمان العدالة والاستمرار في توفير الخدمات والعلاجات ووسائل التشخيص، وكذلك الإتاحة المنصِفة للَّقاحات المضادة لكوفيد-19 من خلال آليات راسخة تتسم بالكفاءة والفعالية لتقديمها. وهو ما يتطلب، بدوره، تضامنًا عالميًّا وإقليميًّا، يلزم لتحقيقه تعاونُ الدول الأعضاء.

النتائج المرجُوَّة

- إحاطة المشاركين علمًا بضرورة مواصلة الاستجابة لإنهاء المرحلة الحادة من جائحة كوفيد-19؛
- وتبادل المعارف بسُبُل تكييف النظم الصحة وتعزيزها، وإدماج الاستجابة لكوفيد-19 في النظم الصحية، بما يضمن تقديم الرعاية ذات الجودة العالية لمرضى كوفيد الطويل الأمد؛
- واستخلاص الدروس بشأن كيفية الوقاية من الجوائح والتأهب لها في المستقبل.